الركن الرابع: صيام رمضان

- الصيام هو الإمساك عن المفطرات من الأكل والشرب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية الصوم.
- وقد فرض الله الصوم على هذه الأمة شهراً في السنة لتتقي الله وتجتنب ما حرم الله ولتتعود على الصبر، وكبح جماح النفس وتتنافس في الجود والكرم والتعاون والتعاطف، والتراحم.
- قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ البقرة /183.
- شهر رمضان شهر عظيم أنزل الله فيه القرآن وتضاعف فيه الحسنات والصدقات والعبادات وفيه ليلة القدر، خير من ألف شهر تفتح فيه أبواب السماء وتغلق أبواب جهنم وتصفد الشياطين.
- وقد أوجب الله صيام شهر رمضان على كل مسلم بالغ عاقل من ذكر وأنثى كما قال سبحانه: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه، ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام آخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾ البقرة/185.
- والصوم ثوابه عظيم عند الله قال عليه الصلاة والسلام: (كل عمل ابن آدم يضاعف، الحسنة بعشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته، وطعامه من أجلي). رواه مسلم.

الركن الخامس: الحج

- جعل الله للمسلمين قبلة يتجهون إليها عند صلاتهم ودعائهم حيث ما كانوا وهي البيت العتيق في مكة المكرمة: ﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ البقرة /144.
- ولما كانت ديار المسلمين متباعدة والإسلام يدعوا إلى الاجتماع والتعارف، كما يدعو إلى التعاون على البر والتقوى والتواصي بالحق والدعوة إلى الله وتعظيم شعائر الله، أوجب الله على كل مسلم بالغ عاقل قادر أن يزور بيته العتيق، ويطوف به، ويؤدي مناسك الحج كما بينها الله ورسوله. فقال تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ آل عمران /97.
- والحج موسم تتجلى فيه وحدة المسلمين، وقوتهم، وعزتهم فالرب واحد والكتاب واحد والرسول واحد والأمة واحدة والعبادة واحدة والملابس واحدة.
- وللحج آداب وشروط يجب أن يعمل بها المسلم كحفظ اللسان والسمع والبصر عما حرم الله وإخلاص النية وطيب النفقة، والتحلي بمكارم الأخلاق والابتعاد عن كل ما يفسد الحج من الرفث والفسوق والجدل كما قال سبحانه: ﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب البقرة﴾ /197.
- والحج إذا قام به المسلم على الوجه الشرعي الصحيح، وكان خالصاً لله كان كفارة لذنوبه قال عليه الصلاة والسلام: (من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) رواه البخاري برقم 15210.

خَيرُ أُمَّة

أركـــان الإسلام

الإسلام

هو الاستسلام لله تعالى بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله. وهو دين الله تعالى الخالد الذي ارتضاه للناس.

- **أركانـــه:**

الإسلام يقوم على خمسة أركان بيّنها الرسول ﷺ بقوله: (بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان). متفق عليه أخرجه البخاري برقم 8.

الركن الأول: الشهادتان

(شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله)

شهادة أن لا إلهَ إلّا الله

معناها: الإقرار بأن الله تعالى وحده هو المعبود بحقٍّ، وأنَّ كلَّ ما يُعبد دُونَــه هــو الباطل. فقد شهد الله لنفسه بالوحدانية، وشهد له بذلك الملائكة وأولو العلم من الناس، فقال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨].

شهادة أن محمداً رسول الله

معناها: الإقرار بأنَّ النبيَّ ﷺ خاتم النبيين، وهو المتبوع في هذه الشريعة، فيطاعُ فيما أَمَرَ، ويُنتَهى عَمَّا نَهى عنه وَزَجَرَ، ويُصدَّقُ في كلِّ ما أَخْبَرَ.

وكل من قال بأن هناك نبي بعده فهو مرتد عن الإسلام؛ وذلك لتكذيبه بما استفاض في صريح القرآن الكريم وصحيح السنة المطهرة، من كونه ﷺ خاتم النبيين. قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٠].

ونؤمن بأن الشهادتين أول واجب على المكلفين، وأول ما يدعى إليه الناس من الدين، وأن بالإقرار بهما تصديقاً وانقياداً يثبت عقد الإسلام في الدنيا، وتُحصل النجاة من الخلود في النار في الآخرة.

الركن الثاني: الصلاة

أن يعتقد الإنسان أن الله أوجب على كل مسلم بالغ عاقل خمس صلوات في اليوم والليلة يؤديها على طهارة فيقف بين يدي ربه كل يوم طاهراً خاشعاً متذللًا يشكر الله على نعمه ويسأله من فضله ويستغفره من ذنوبه ويسأله الجنة ويستعيذ به من النار.

والصلوات المفروضة في اليوم والليلة خمس صلوات هي الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء وهناك صلوات مسنونة كقيام الليل، وصلاة التراويح وركعتي الضحى وغيرها من السنن. والصلوات الخمس واجبة على كل مسلم ومسلمة في اليوم والليلة: ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾ النساء/ 103.

ومن تركها عامداً فقد كفر كما قال سبحانه: ﴿منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين﴾ الروم /31. والصلاة عون للعبد على الشدائد والكربات، وتمثل صدق التوجه إلى الله وحده في جميع الأمور، قال تعالى: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾ البقرة/45. والصلوات الخمس تمحو الخطايا كما قال عليه الصلاة والسلام: (أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا يبقى من درنه شيء. قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا). رواه مسلم برقم 677.

الركن الثالث الزكاة

لما كان المؤمنون أخوة و الأخوة تقوم على العطف والإحسان والرأفة والمحبة والرحمة، أوجب الله على المسلمين زكاة تؤخذ من أغنيائهم و ترد على فقرائهم قال تعالى: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلّ عليهم إن صلاتك سكن لهم﴾ التوبة/103.

فالزكاة تطهر المال وتنميه وتزكي النفوس من الشح والبخل وتقوي المحبة بين الأغنياء والفقراء فيزول الحقد ويسود الأمن وتسعد الأمة.

وقد أوجب الله إخراج الزكاة على كل من ملك نصاباً حال عليه الحول من الذهب والفضة وعروض التجارة ربع العشر أما الزروع والثمار ففيها العشر إذا سقيت بلا مؤونة ونصف العشر فيما سقى بمؤونة عند الحصاد وفي بهيمة الأنعام مقادير مفصلة في كتب الفقه، فمن أخرجها كفر الله عنه سيئاته وبارك في ماله وادخر له الأجر العظيم قال تعالى: ﴿وأقيموا الصلاة وأتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه إن الله بما تعملون بصير﴾ البقرة /110.

ومنع الزكاة يجلب المصائب والشرور للأمة وقد توعد الله من منعها بالعذاب الأليم يوم القيامة فقال عز وجل: ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون﴾ التوبة /34-35.